الرغم من قلتها . كما اذكر انه كان لدينا مدفع دوشكا واحد موجود في تلة فوق الكرامة ، ولم اكن اعرف هذا السلاح يومها ، وكنت اعتقد انه — الدوشكا — يتمكن من حماية المنطقة كلها ! واذكر انهم احتاروا اين يكون مكانه ، البعض يريده في الجبل ، والبعض الاخر في الكرامة، اخيرا وضع المدفع قرب نخلة تحت الطريق في المزارع بين المدينة والنهر .

وصلت في الساعة الثالثة صباحا الى منطقة فيفا في الجنوب . واخبرتهم باحتمال الهجوم على الكرامة ، وزيادة في الحيطة ، شددت الحراسة. في الساعة الخامسة صباحا اخبر الحرس آمر القاعدة واسمه ابو السعيد ان صوت آليات تتقدم نحونا وفعلا كان ذلك . حلقت طائرة استطلاع فوقنا ، فانتشرنا ، كل منا في ناحية ، وارسلنا مقاتلا الى تلة قريبة لرصد تحركات العدو ، فجاء يؤكد لنا تقدم الدبابات باتجاهنا في الجنوب . ولم نكن سحبنا قواتنا من الجنوب للكرامة وذلك لاحتمال العدوان على الجنوب من جهة ، ولصعوبة التحرك والتنقلات من جهة اخرى ، فلا بد ان نذكر دائما ان السلطات الاردنية كانت تحاربنا ، وانتقالنا كان تهريبا وسيرا على الاقدام . اما في الكرامة ذاتها فقد كنا بين الناس ، وكانت الجماهير تغطينا لنتحرك .

**هذا هو السؤال، لم تكن معركة الكرامة قد حصلت بعد ، ولم يكن التيار المؤيد للعمل الفدائي في قوته المعروفة بعد الكرامة ، فكيف كان موقف الناس ، المواطنين العاديين من سكان القرى ؟ هل شكلوا نوعا من الحماية ؟ وكيف ؟**

طبعا ، لم نكن نشعر بالحماية الا بوجود المواطنين حولنا . لم نكن نظهر الا داخل المخيم . مثلا ، جاءت قوات البادية عدة مرات ، في محاولات لتطويقنا في المنطقة . من كان يحمينا ؟ من كان يخرج في تظاهرات ؟ المدارس والطلبة والبنات لقد كنا موجودين بينهم في المخيم وفي المزارع .

**ما هو موقف الفلاح من اصل اردني ؟ كيف كان يتصرف ؟**

كان الجميع يتفنون موقفا واحدا ، التعاطف مع الفدائيين . حتى الجنود كان لهم نفس الموقف ، لكنهم عند صدور الاوامر لهم بتطويقنا او شيء من هذا القبيل ، كان لا بد لهم من تنفيذها . نعود الى المعركة . عبرت الدبابات الاسرائيلية من منطقة وادي قدان ، حيث كان الاخ نعيم ومجموعته ، على بعد ٣٥ كلم للجنوب ، من منطقة اسمها عين الحصن عند مستعمرة ياحيف والمغيرة مع حصول تقدم فرعي في منطقة تاموت هاتيكار او عين العروس بالعربية . لم يكن هناك قوات اردنية في المنطقة ، كان للجيش الاردني دورية اسمها الحجاب ، وهي عبارة عن مجنزرة ، لم تكن موجودة في ذلك الحين. كل ما وجد كان مخفر الفحل — بناية عادية فيها اثنا عشر جندي — نسفت طائرة هليوكوبتر معادية المركز في اول المعركة ، وهرب جنوده . لم يكن هناك شيء اسمه مقاومة اردنية بالتحديد .

عندما وصلت الدبابات ، كان لدينا السلاح الفردي وثلاثة الغام متوسطة مع مدفع هاون ٨١ دون منصب ، سبق لي واحضرته من الجيش العراقي وذخيرته عشر قذائف فقط ، ولم يكن المدفع غريبا عنا ، فقد سبق لنا استعماله في عملية ضرب معمل البوتاس قرب البحر الميت . لم يكن في المنطقة ممر اجباري لنضع الالغام المضادة للدبابات فيه ، فوادي عربة منطقة مفتوحة ، لم نعلم ما نفعل بها، لذلك وضعناها حول القاعدة وتركناها ونزلنا من الجبال الى السفوح ، حيث انقسمنا الى ثلاث مجموعات ، عشرة لكل مجموعة . عندما وصلت طائرات الهليوكوبتر ، لم نكن قد ابتعدنا عن القاعدة اكثر من خمسمائة متر ، فبقينا مختفين . كانت الدبابات فوقنا ، ولم نكن نراها بوضوح بسبب النباتات انما كانت اصواتها واضحة ، ولم يمكن تحديد البعد. اما طائرات الهليوكوبتر وعددها ثمانية فكانت في حركة مستمرة في الجو . زرعنا الالغام ، وبدأنا القذف بمدفع الهاون ، وسرعان ما نفذت الذخيرة ، فخبأنا المدفع .

**هل كان هناك اصابات مباشرة ؟**

كان المدفع بلا منصب ، ولا استطيع الجزم بتحقيق اصابات .

**هل اكتفى العدو بتقدم الآليات ام تقدم الجنود ايضا ؟**

بالاضافة للاليات ، كان المظليون الذين هبطوا من طائرات الهليوكوبتر يتقدمون ايضا . كنا ثلاثين وكانت القوة المهاجمة لواء مدرعا بالاضافة للجنود في طائرات الهليوكوبتر وناقلات الجنود . بدأنا الضرب بمدفع الهاون ، فكشف العدو مواقعنا ، وانزل مظليين خلفنا في الجبال . طبعا لم نكن نلاحظ ذلك . فالطائرات كثيرة في الجو ، وعندما تهبط